الحمدُ لله مَوْصُولا كما وجبا
فهو الذي برداء العِزّة احْتَجَبا
الباطِن الظّاهرِ الحق الذي عَجَزَتْ
عنه المدارِكُ لما أمْعَنَتْ طَلَبا
علا عنِ الوصْفِ مَن لا شيءَ يُدْرِكُه
وجَلَّ عن سبَبٍ من أوْجَدَ السّببا
والشُّكرُ للهِ في بدْءٍ ومُخْتَتَم
فالله أكرَمُ من أعْطى ومَنْ وَهَبا

ثم الصّلاة ُعلى النُّورِ المبينِ ومن
آياته لَمْ تَدَعْ إفْكاً ولا كَذِبا
مُحَمَّدٌ خيرُ من تُرْجى شَفاعتُهُ
غداً وكُلّ امرىء ٍيُجْزَى بما كَسَبا
ذو المعجزات التي لاحَتْ شواهِدُها
فشاهَدَ القوْمُ من آياتِهِ عجَبَا
ولا كمِثْلِ كتابِ الله مُعجِزَة
تبْقَى على الدَّهْرِ إنْ ولّى وإنْ ذهبا
صلّى عليه الذي أهْداهُ نُورَ هُدًى
ما هبَّتِ الرِّيحُ من بعدِ الجنوبِ صَبا

حياة الرسول ﷺ في بيته

كان الرسول ﷺ خير البشر، وانموذجًا لهم وأسوة، **إنسانًا يعيش مع أهله** ويتفاعل معهم كما يتفاعل الناس، **اختار رسول الله ﷺ أنْ يعيش فقيرًا**، فقد أرسل الله عزّ وجل إليه جبريل عليه السلام وخيّره بين أنْ يكون: (عبدًا نبيًّا، أوملكًا نبيًّا)، فاختار أنْ يكون عبدًا نبيًّا، بينما سليمان عليه السلام كان ملكًا نبيًّا

كانت الدنيا بين يدي رسول الله ﷺ إلا أنّ حياة الفقر كانت خياره، فكان له مال خديجة رضي الله عنها، ثم صار

له خُمس الغنائم والأنفال، **فدعونا نتعرف عليه ﷺ عن (قرب:** في منزله، وفي طعامه، وفي علاقته بأهله

اثاث بيت النبي ﷺ

أثاث بيت رسول الله ﷺ بسيط يمكننا أنْ نعدّه عدًّا

أثاث نوم الرسول ﷺ

- **سرير رسول الله ﷺ:** لوح مزمّل بشريط، وتحت رأسه وسادة من جلد محشوة بالليف، وكان يؤثر شريطه في جنبه ﷺ، دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم فرآى النبي وقد أثّر في جنبه الشريف فبكى عمر وقال: كسرى وقيصر ينعّمان وأنت على هذا الحال؟! فقال: «يا عمر، أما ترضى أنْ تكون لهم الدنيا وتكون لنا الآخرة»
- **فراش النبي ﷺ:** عباءة يطويها طيّتين وينام عليها، دخلت على أم المؤمنين عائشة امرأة من الأنصار ورأته، فانطلقت وأرسلت فراشًا من جلد محشوًا بالصوف، فلما رآه ﷺ أمر عائشة رضي الله عنها أنْ ترده، فأرادت منه أنْ يبقيه إشفاقًا عليه ﷺ فقال **«رُدّيه يا عائشة، فلو شئت لأجرى الله لي جبال الذهب والفضّة»** فردّته عند ذلك

ولم يكن له لحاف فجاءت ميمونة رضي الله عنها بقطعة من القماش جعلتها له لحافًا، في يوم من الأيام قامت حفصة رضي الله عنها فطوت الفراش أربع طيّات بدل اثنتين، فنام عليه ﷺ وفي الصباح قال: **«رُدّيه على حاله، فإنّ لينه منعني من قيام الليل البارحة»**.

أثاث مجلس الرسول ﷺ

- **سجاد من حصير:** يفرشها ليلًا فيصلي عليها، وفي النهار يبسطها ليجلس الضيوف عليها
- **كرسي:** مصنوع من ليف، وقوائمه من حديد وقيل أنّها منْ خشب أسود
- **ستارة:** تفصل غرفته قسمين (يستقبل الضيوف في أحدهما، وفي الآخر ينام)، وكانت هذه الستارة عليها صورة لحصان له أجنحة فأمر السيدة عائشة فقال: ««قطعيها واجعليها وسائد، فإنها شغلتني في صلاتي

أثاث نظافة الرسول ﷺ

- **إبريق**: يستعمله في الوضوء
- **إناء:** يستعمله للغُسل.

أثاث طعام الرسول ﷺ

- **سُفرة:** طاولة يضع طعامه عليها، ويجلس هو على الأرض عندما يأكل
- **قصعة:** إناء كبير يضع فيه الطعام
- **جفنة:** أكبر من القصعة لها أربع حلقات يستخدمها عند استقبال الضيوف

رغم بساطة هذه الأشياء لكنها كانت ذات مكانة في قلوب المُحبّين، فلما قدم أبو سفيان بن حرب سيّد قريش إلى المدينة ليفاوض النبي ﷺ على زيادة في هدنة الحديبية بعد نقض قريش

فما قبل رسول الله ﷺ، فقام أبو سفيان ودخل على ابنته أم حبيبة، فلما أراد أن يجلس على فراش النبي ﷺ طوته دونه فقال: **يا بنية، أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟!**
فقالت: **بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك**.

طعام الرسول ﷺ

أكثر طعام رسول الله ﷺ

- **التمر والماء:** يسمّيان الأسودان، جاء في حديث أم المؤمنين عائشة: كان يمرُّ علينا الهلال تلو الهلال تلو الهلال -ثلاثة أهلة أي شهرين- ولا يوقد لآل محمد ﷺ

نار، فيسألها الصحابي: يا أمّ المؤمنين فما كان طعامكم؟! قالت: **(الأسودان: التمر والماء)**، وكانت تقول: (ما أكل رسول الله ﷺ في يوم أكلتين إلا وإحداهما تمر)

- **الخبز**: ليس خبز القمح، ولكن خبز الشعير وليس الشعير المُنقى، تقول السيدة عائشة: **(ما رأى رسول الله ﷺ النقيّ حتى لقي الله عزّ وجل، لا والله ما كانت لنا مناخل)**، فكان يطحن الشعير على حجرين فوق بعضهما ويصنع منه خبره.

طعام الرسول المفضل ﷺ

- **الثريد**: الخبر المنقوع بالماء، أو بخلّ، أو بزيت، أو بأنواع المرق، وهو مِنْ أحبّ الطعام لديه
- **البطيخ**: كان يحبّ أنْ يأكله مع الرطب، وهو من أحبّ الفواكه لديه.
- **العنب**
- **تمر العجوة والرُطب: وكان يأكل منه وترًا**
- **الحلوى**: وخاصة العسل
- **الخبيص**: طحين مع عسل وسمن
- **اللّحم: كان يحبّ لحم الشاة** ـالخروفـ **وبالذات كتفها**: لذلك جاءته اليهودية بعد فتح خيبر بشاة مشوية مسمومة وأكثرته في الكتف، **وكان يحبّه مشويًا**: يقول عبد الله بن

الحارث رضي الله عنه: (أكلنا مع رسول الله ﷺ شواءً في المسجد)، **وأكل لحم الدجاج:** يروي ذلك أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فيقول: (رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم الدجاج)، **وأكل لحم الحبارى** -نوع من الطيور-

طعام تركه الرسول ﷺ

- **اللحم الذي لا يعرفه:** فقد جيء له بلحم أبيض فسأل خالد بن عنه فقالوا: (لحم ضبّ)، فتركه ﷺ، فسأله الوليد: يا رسول الله، أحرام هو؟ قال: «لا، ولكنّه لم يكن بأرض قومي، فأجد نفسي تعافه»
- **الثوم:** سئل عن تجنّبه له، أهو حرام فقال: «لا، ولكنّي أُحدّث -يأتيني الوحي- فأكره ريحه».

آداب من هدي النبي في الطعام

- **يأكل بثلاثة أصابع:** (الإبهام، والسبابة، والوسطى)، فيأكل **لقيمات صغيرات**
- **يأكل مما بين يديه**، ولا يأكل متكئًا، ويأكل **بيمينه** ونهى عن الأكل بالشمال
- **يبدأ** طعامه فيقول: **«بسم الله»**، وإذا انتهى يقول: **««الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين**
- **يحبّ الاجتماع** على الطعام، ويكره أنْ يأكل منفردًا
- **من سمته الكلام** أثناء مجلس الطعام

- **إذا جاءه ضيوف كرر دعوتهم** إلى الطعام، وإذا كان ضيفًا على طعام؛ لم يخرج حتى **يدعو لأهل البيت**
- **ينهى أنْ يملأ الإنسان بطنه بالطعام:** فكان النبي ﷺ يقول: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًّا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلًا: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسه».

حياة الرسول ﷺ مع أهله

رسول الله ﷺ إنسان يصيبه ما يصيب الناس، ويحدث في بيته ما يحدث في كل بيت، ولكنه في تعامله مع أهله قدوة وأسوة للعالمين.

مساعدة الرسول لأهله

كان رسول الله ﷺ في بيته حَسَن الخلق، طيّب المعشر، متواضعًا، يساعد أهله، فقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (ما كان إلَّا بشَرًا مِن البشَرِ، كان يَفْلي ثوبَه، ويحلُبُ شاتَه، ويخدُمُ نفسَه)

وعندما يحين موعد الصلاة، يترك ما بيده ويذهب لصلاته، تقول عائشة رضي الله عنها: (كانَ يَكونُ في مِهْنَةِ أهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أهْلِهِ -، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إلى الصَّلَاةِ).

حياة الرسول مع زوجاته

كانت زوجاته ﷺ يراجعنه الكلام، وتهجره الواحدة منهنّ منَ الصباح إلى الليل، فهنّ يتعاملن معه كزوج وإنسان، يقول النبي ﷺ للسيدة عائشة: «إنّي لأعرف غضبك من رضاك، فإذا رضيتي علي تقولين وربّ محمد، وإذا غضبت فضحكت وقالت: **ولا أهجر** ،«إبراهيم ّعليّ تقولين ورب **إلا اسمك**

كان يلاطف أهله ويستمع لحديثهن، وحسبك بذلك حديث أم المؤمنين عائشة عن نسوة يصفن أزواجهن، وكان أفضلهم رجل يقال له أبو زرع، فقال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها ملاطفًا: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع غير أني «لا أطّلقك

كان وفيًّا محبًّا تجلّى ذلك بمشاعره تجاه زوجته المتوفية خديجة رضي الله عنها، عن أم المؤمنين عائشة قالت: **كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء، فغِرتُ يومًا** فقلت: ما أكثر ما تذكرها، حمراء الشّدق قد أبدلك الله ،عز وجل بها خيرًا منها

فغضب وقال: «ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها: قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس

وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء».

غضب الرسول ﷺ من ابنته وزوجه

كان رسول الله ﷺ يعلّم أهل بيته معاني الزهد في متاع الدنيا وزينتها، وعدم الحرص على زخارفها، فتبقى بين أيديهم ولا يصل شيء منها إلى قلوبهم، كما أنه اختار حياة الفقر والصبر عليها، فصبر أهل بيته معه عليها، **ولما ضاقت بهم هذه الحياة خيّرهم:** (بين العيش معه حياته، وبين مفارقته)، فلم يترددوا في صحبته والصبر معه.

قصة هجره ﷺ ابنته فاطمة الزهراء

أراد ﷺ يومًا زيارة ابنته فاطمة الزهراء بعد عدوته من سفر، فرأى على باب بيتها ستارًا مزخرفًا وفي يدها قلبين من فضّة، فرجع ولم يدخل، **فاستغربت وجعلت تبكي** فمرّ بها "أبو رافع" فسألها عن حالها

فأخبرته بما جرى، فذكر لها لعلّ السبب الستار المزخرف وقلبي الفضّة، **فدفعتها له من فورها وطلبت منه أنْ ينفقها على فقراء المسلمين**، فلما علم رسول الله ﷺ رجع إليها.

قصة هجر الرسول لأزواجه

في أحد الأيام: تجمّعت أمهات المؤمنين، ودعين رسول الله ﷺ فاستغرب منْ أمرهنّ، فلمّا اجتمع بهنّ **جعلت كلّ واحدة منهنّ تشتكي ضيق حالها**، أسقط يديه ﷺ وأصابه الهمّ منْ إلحاحهنّ، ثم إنّه **اعتزلهنَّ وأقام في المسجد شهرًا**

فنزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا (29) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} [سورة الأحزاب]

جاء التخيير بوحي الله تعالى لأمهات المؤمنين

- الصبر على ما اختاره رسوله ﷺ من حياة والثواب العظيم في الآخرة
- مفارقته والعيش في حياتهنّ كما يشتهين

عند ذلك ذهب رسول الله ﷺ إلى السيدة عائشة، وقرأ عليها الآيات وطلب منها أنْ تستشير أبويها، فقالت: **(أفيك يا رسول الله ﷺ أستشير أبويّ؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة)**، ثم ذهب لبقية زوجاته فرضين جميعًا وأجبنَ كما أجابت

جزى الله عنا كل خيرمحمدا * فقد كان مهديا وقد كان هاديا

وكان رسول الله روحا ورحمة * ونورا وبرهان من الله باديا